تمهيد

في هذا الكتاب، لا ننظر إلى صور أسرى عاديين، بل نثقب جدار العزلة والصمت، في محاولة للوصول إلى حقيقة البحث عن الحياة.

هي صور للحياة، تحاول أن تتنفس في أضيق الأماكن وأعتمها.

خلف كل كادر في هذه الصفحات، تكمن حكاية عن "الإنسان"، وعن "الوقت"، ذلك الوحش الذي يحاول الأسير ترويضه كل صباح.

هنا تفاصيل اليوميات التي لن تبدو عادية لنا، وكما هي بالنسبة لمن هم خلف الأسوار: "معارك صغيرة" ومحاولة للانتصار على النسيان.

سترون كيف تتحول رشفة الشاي إلى حلم، وتمرين رياضي في ساحة ضيقة إلى عذاب لا يُطاق، وابتسامة إلى فعل مقاومة.

ستشعرون بحضور العائلة، ذلك الطيف الذي يسكن الزوايا، ويظهر في نظرة شاردة نحو صورة لم تعد تجد جدارًا تعلق عليه، أو في تفاصيل حلم يُروى لزميل زنزانة.

هذا الكتاب هو محاولة للحياة، أمل في أن تتحرك القلوب والحناجر والجوارح، نصرة لأولئك الذين قرروا أن تظل أرواحهم حرة حتى وإن قُيدت أجسادهم وهددت بالإعدام.

مائـدة إفطـــار!

فـي صحـون بلاسـتيكية مهترئـة، وملاعـق بلاسـتيكية صُمّمـت لاسـتخدام واحـد، يسـتقبل الأسـرى إفطارهـم الأول فـي رمضـان متحلقيـن حـول موائـد تشـبه موائـد الإفطار الجماعية في المنظر من بعيد فقط...

أمـا دواخـل القلـوب فيشـغلها الحـزن والهـم والبعـد عـن الأهل، وتشغل الصحون أشياءً تشبه الطعام.

يحـاول الأسـرى أن يكسـروا وحشـة الأسـر بممارسـة مـا يشـبه مـا فـي الذاكـرة، لحظـة خـروج مـن الواقـع الأليـم إلى مخيلة قد تذبح القلب أكثر مما تواسيه.

Ramadan Iftar Table

Trying to recreate life beyond the walls until the plates themselves ruin the illusion.

جريمة في رمضان

أيُّ جريمةٍ هذه التي لا تُغتفر؟
وأيُّ ذنبٍ لا براءةَ منه؟
في رمضان، عثر الأسرى على ساعة...
ساعةٍ صغيرةٍ يضبطون بها مواقيت الصلاة، ويعرفون بها لحظة الإفطار ووقت السحور.
أيُّ ذنبٍ أبشع من أن تُحدّد وقت عبادتك؟
في سجنٍ إسرائيلي، يكفيك ذنبًا أنك مسلم، فكيف إن تماديتَ وذكرتَ الله في موعده؟
يا لوقاحةِ عالمٍ صامت على قهرٍ يُصمَّم خصيصًا ليُعاقَب الإنسانُ فيه على ذكرِ الله الخالق.

The Crime: A watch

Discovered by prison authorities!
The “Charge”: Using it to track times for prayer and fasting.

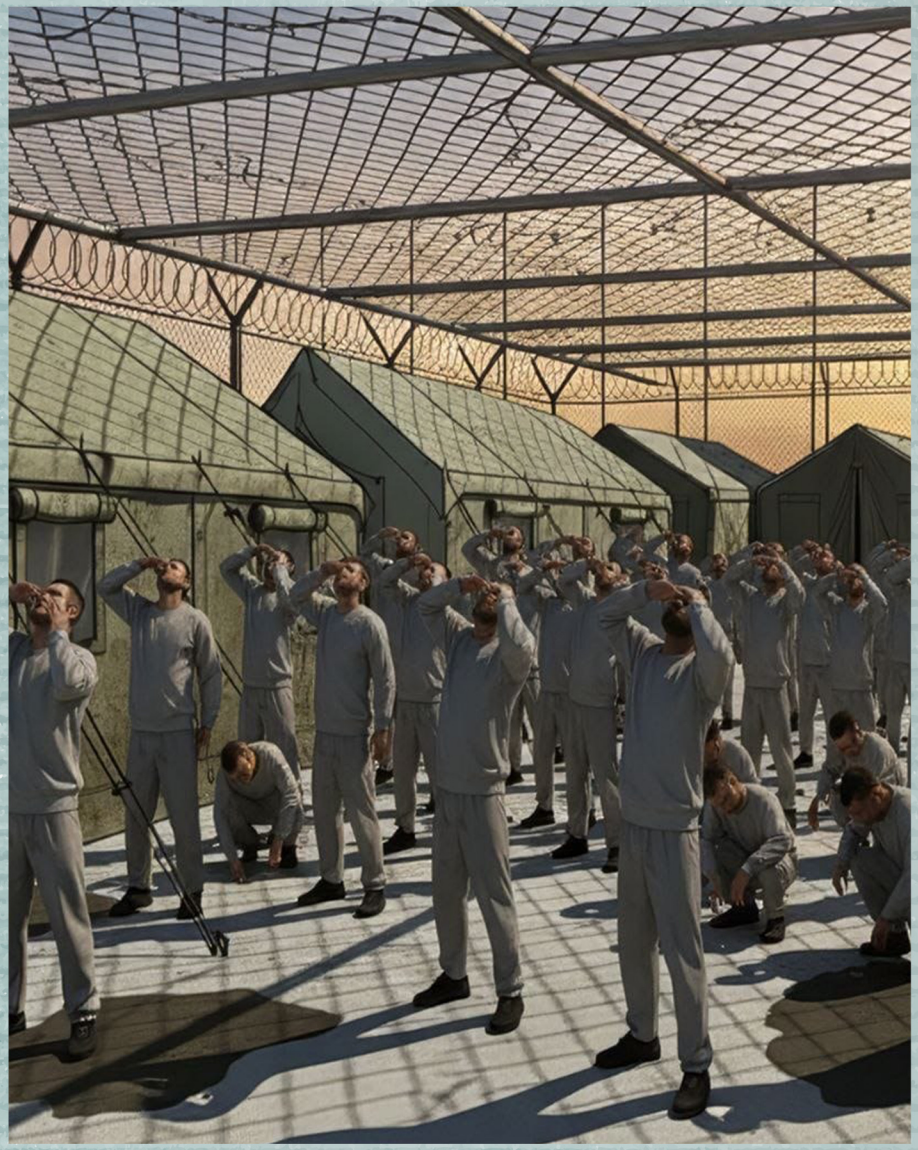

تحرّي الهلال خلف الأسلاك

في ساعةِ العد المسائي وتحديدًا في التاسع والعشرين من شعبان، يتحول عدّ الأسرى في أقسام الخيام داخل سجنِ النقب إلى لحظة ترقّبٍ صامتة.

يرفع الأسرى أبصارهم إلى السماء لتحرّي الهلال، فإدارة السجن لا تُبلغهم بموعد دخول الشهر الفضيل .

غير أن الصورة لا تقف عند هذا الحدّ؛ فالإدارة لا تكتفي بحجب المعلومة، بل تتلاعب بها.

ففي عام 2024 أبلغ حارسُ قسم 17 الأسرى بحلول عيد الفطر قبل موعده الصحيح بيوم، فكان أن أفطروا يومًا من رمضان ظنًّا منهم أن الشهر قد انقضى.

هي سياسةٌ تتعمّد الانتقاص من قدسيّة الشعائر الإسلامية، وسلب الأسرى حقّهم الديني، وحجب أبسط في محاولةٍ لكسر الروح قبل الجسد.

Moonsighting

Deprived of even knowing when Ramadan begins prisoners seek the crescent from their tents.

ذكريـات...

في حوارٍ قد يمتد حتى الصباح،
على فرشٍ قذرة، وبطانياتٍ مهترئة،
تشتعل الذكريات بين الأسرى في شهر رمضان ...
حديثٌ عن الأهل، عن رمضاناتٍ مضت،
عن ليالي القيام، ولعب الأطفال، وجولات السوق،
والضحكات التي كانت تملأ البيوت دفئًا.
ومع أول ابتسامةٍ تولد من بين الكلمات،
تنفجر القلوب حزنًا وبكاءً وشوقًا...
كأن كل ما في الكون لا يساوي شيئًا
إذا غاب حضن العائلة.
أما الصورة... ففيها خطأٌ متعمّد :
ذلك الضوء .
في الأسر، لا تُنار الزنازين ولا الخيام بعد العاشرة
وقد لا تُنار أصلاً.

Dialogue of Remembrance

Prisoners' first Ramadan nights, spent on tattered mattresses. Amidst the ruins, only their yearning keeps them whole.

حنيـــن ...

كلُّ يومٍ صعب، وكلُّ لحظةٍ أشدُّ قسوة.
ويعود رمضان...
على أسيرٍ مجهولِ المصير، بلا أفقٍ للحرية، ولا خبرٍ يطمئن القلب عن الأهل، ولا نورٍ يشقّ عتمة الظلم المستمر.
ألمٌ لا يعرفه إلا من عاش تفاصيله .
تتزاحم الذكريات ، تختنق الروح،ويغدو الكون أكثر ظلمة،
وتتجمّد الأطراف كأنها لحظةُ موتٍ طويلة لا تنتهي.
يسند الأسير ظهره إلى أملٍ مؤجَّل ، إلى صوتٍ عابر، أو همسةٍ بعيدة تجعل حلم الحرية أقرب بقليل.
النور كما كل شيء هناك حقٌّ مسلوب.
ومن يسلب نور قلبك... هل سيمنحك نورًا في سجنك؟

Soul Bound

A world of the unknown, a deep longing for family, and a loneliness that echoes through the soul.

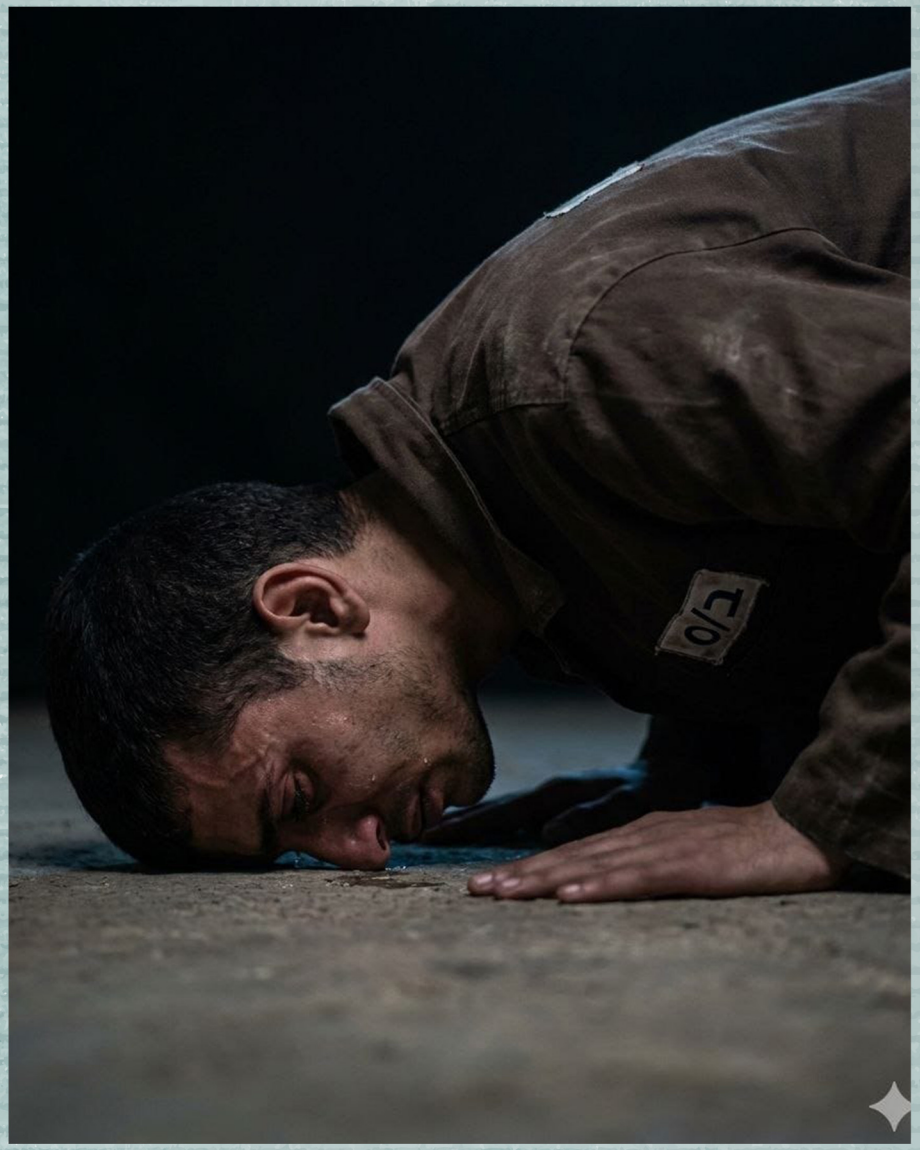

باب الله...

لا تعرف أرضُ السجونِ الماءَ كما تعرفُ دموعَ الأسرى في ليالي رمضان؛
حين يطول السجود، ويعلو الأنين الخافت في جوف الليل تضرعًا وخشية، رغَبًا ورهبًا، حبًّا واستسلامًا لأمر الله، رجاءً لا ينقطع.
في رمضان...
حين تنقطع كلُّ الحبال، يبقى حبلُ الله موصولاً أكثر من أي وقتٍ مضى، وحين تُوصَد الأبواب الثقيلة، يُفتح بابُ السماء على مصراعيه، وحين تتكدّر النفوس وتضيق الصدور، يتنزّل القرآن بردًا وسلامًا على القلوب.
خلف القضبان، لا يكون رمضان مائدةً عامرة وإنما دمعةً في سجدة، ودعاءً عند أذانٍ بعيد،وهمسًا في وترٍ يرجو الفرج،.. دعاءٌ لا يتوقّف، وصلاةٌ لا تنتهي هي زادُ الأسير في شهر الصبر وبابُ الفرج المعلّق بمشيئة الله
حيث يكون رمضان ... أقرب الطرق إلى باب الله

Devotion

The prison floor knows tears better than it knows water.. Shed in longing for family, and in profound devotion to Gad.

أين المذياع؟

في ليلةٍ رمضانية، أبلغ أحد حرّاس السجن الأسرى في قسم (6) في سجن سجن النقب بمعلوماتٍ عن مفاوضاتٍ تجري في الخارج.
لم تمضِ ساعات، حتى علمت إدارة السجن بوصول الخبر إلى الأسرى.. ظنّت أنّهم عثروا على مذياعٍ مخبّأ من مخلفات ما قبل السابع من أكتوبر.
لكنّهم لم يبحثوا عن مذياع...
بل بحثوا عن كرامةٍ يريدون سحقها.
اقتحموا غرفة (12) في قمعٍ هستيري،
قلبوا كل شيء، صرخوا، ضربوا، وأهانوا،
حتى وضعوا رؤوس الأسرى في المراحيض،
وكان بينهم كبارٌ في السن، أنهكهم العمر والسجن.
في رمضان... كان السؤال يتردّد بين الجدران:
أين المذياع؟ .. لكن الحقيقة كانت أوضح من الصوت:
الخوف ليس من جهازٍ صغير،
بل من أملٍ يتسرّب إلى القلوب.

Where is the radio?!

The Suspicion: Knowing about outside negotiations.
The Retaliation: A brutal assault, shoving prisoners' heads into toilets.

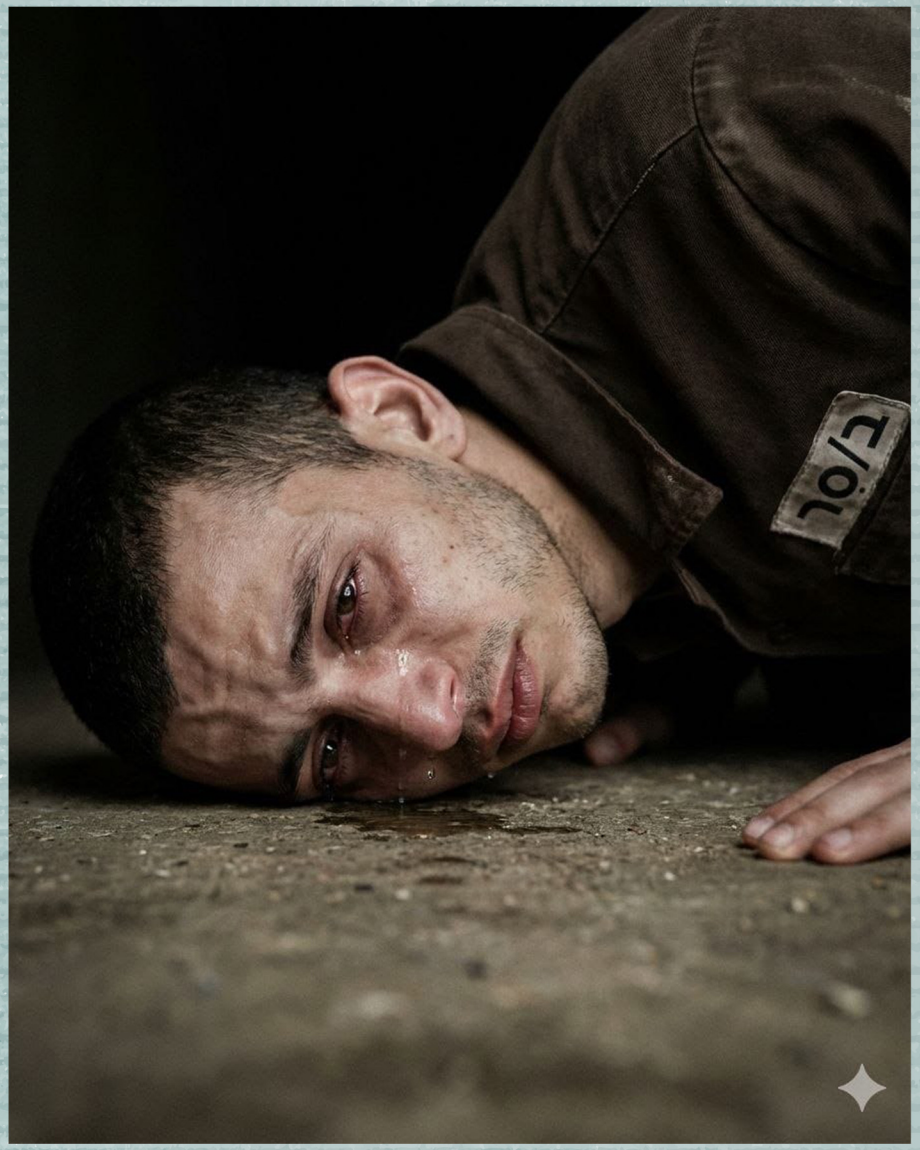

قفص المرض

في سجن النقب الصحراوي، وبعد كلّ قمعة، خصوصًا في رمضان، يُفتح بابٌ آخر للعقاب.
يُسحل أسرى غزة إلى قفصٍ قذر، أرضه مغطاة بمخلّفات الطيور، وبراز الجرذان، والحشرات، والبقّ والبراغيث. هناك، لا يُتركون واقفين حتى... يُلقَون أرضًا، وتُمرَّغ رؤوسهم في التراب الملوّث، كأن الإذلال جزءٌ من الطقس اليومي للسجن.
تمرّ الساعات بطيئةً تحت شمسٍ لاهبة، تذبل معها الأجساد، وتضيع مواقيت الصلاة، ويدخل وقت الإفطار عليهم وهم مكسورون، بثيابٍ غارقةٍ في القذارة، وأرواحٍ أنهكها الانتظار.
وعندما يُعادون إلى الأقسام، يُمنعون من الاستحمام، لتبقى القاذورات عالقةً بأبدانهم يومًا كاملاً...
وصفةً مفتوحةً لكلّ الأمراض، ووجهًا آخر للعقوبة لا يُكتب في سجلات السجن، لكنه يُحفر في الأجساد.

Agony

Amidst filth and insects, the hours of fasting pass under brutal oppression. Eyes aching with exhaustion, hearts pulsing with one prayer: “Ya Allah”.

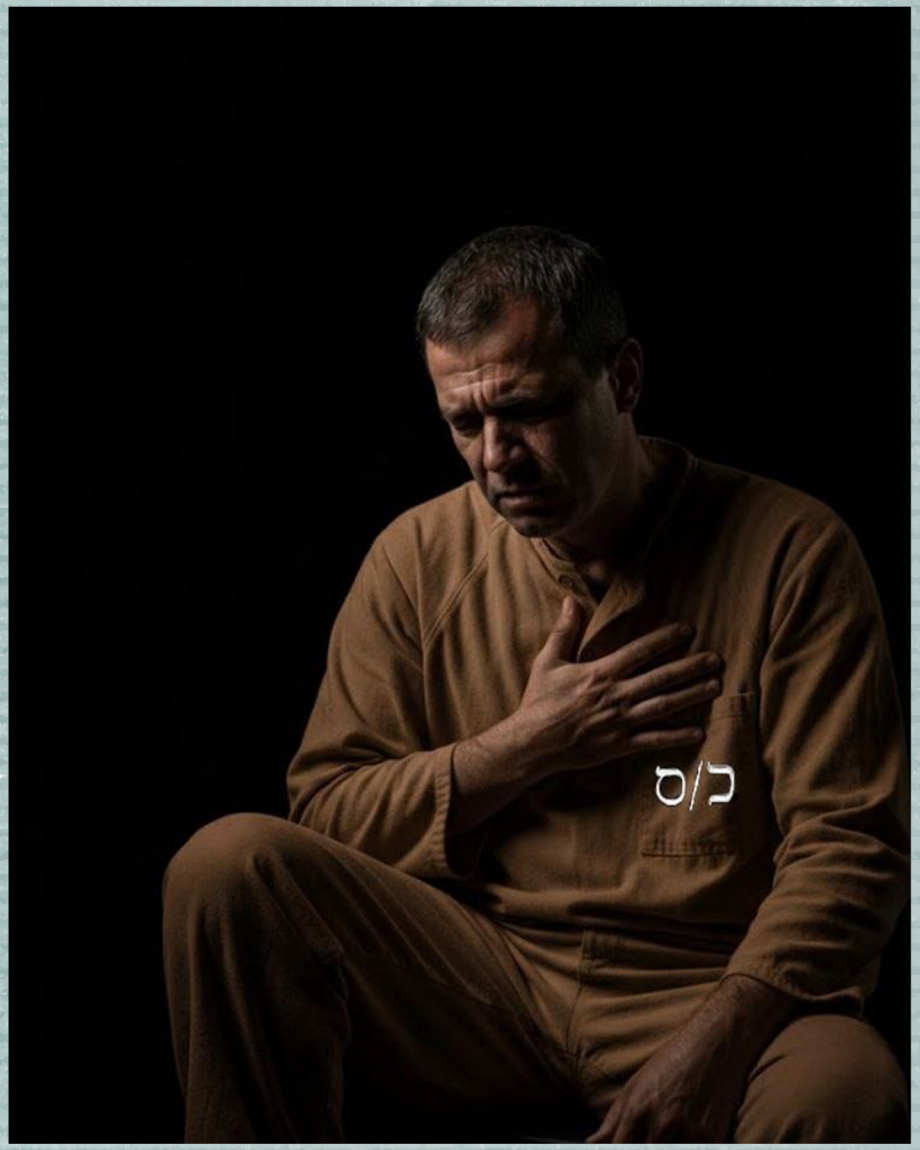

ألمٌ مركّب...

لا أحد يُتقن القلق عليك كما تفعل عائلتك. فكيف إذا أقبل رمضان على سجينٍ لا تعني حياته لسجّانيه شيئًا؟ هكذا يمضي الشهر على آلاف الأسرى المرضى في سجون الاحتلال؛ بعضهم دخلها سليم الجسد فخرج المرض من بين جدرانها ليسكنه، وبعضهم دخلها وهو يحمل علّته، فتكاثرت عليه الأوجاع.

في الزنازين، تتراجع الرعاية إلى حدّها الأدنى، وتتحوّل الأدوية إلى جرعاتٍ مُقتصَدة، تُعطى بالانتقاء لا بالحاجة، خصوصًا لمن يعانون أمراضًا مزمنة.

في رمضان، لا مائدة خاصة لمريض، ولا نظام يراعي قلبًا مُتعَبًا أو جسدًا أنهكته السنون. الطعام واحد، والوجع واحد، والحنين واحد.

يتحوّل قدوم الشهر من طمأنينةٍ منتظرة إلى همٍّ ثقيل، وسؤالٍ يوميّ لا يجد جوابًا: متى أصوم؟ متى أفطر؟ وكيف أعبر نهارًا طويلاً في ظرفٍ يكاد يكون مستحيلاً؟

Slow Death

Erratic and incomplete medical care; chronic illnesses have been weaponized into a slow death. Without proper care, prisoners are left to fade away.

مسبحة الأمل ..

من عَجْم الزيتون... يصنع الأسرى مسبحة.
من نـوآةٍ صغيـرة لفظتهـا مائـدة متقشـفة، تبـدأ حكايـة صبرٍ طويل.
يجلسـون علـى أرضيـة خشـنة، يثبتـون الحبـة بيـن أصابـع أنهكهـا القيـد، وينحتونهـا ببـطءٍ شـديد، كأنهـم ينحتـون الوقـت نفسـه. سـاعات طويلـة تمضـي وهـم يمـررون النـوى علـى الإسـمنت، يصقلونهـا حتـى تلمـع، ثـم يسـحبون خيوطًـا دقيقـة مـن أطـراف المناشـف البالية، يفكـون نسـيجها خيطًـا خيطًـا، ليحيكـوا بهـا عقـدًا بسـيطًا يحتاج إلى دقةٍ وصبرٍ لا يتقنه إلا من تعلّم الانتظار.
ليسـت مجـرد خـرزاتٍ متراصـة... إنهـا قطعـة صغيـرة مـن أملٍ يُصنع باليدين.
لكن حتى هذا الضوء الخافت قد يُعدّ "جريمة".
قـد تداهمهـم إدارة السـجن، تصـادر مـا صنعـوه، وتعاقبهـم بالضـرب والسـحل لأنهـم تجرؤوا علـى امتلاك شيءٍ يشبه الرجاء.

Punished Creativity

Rosaries made from olive pits, crafted by bare hands. In prison, even creativity is met with brutal crackdowns and punishment.

وجبــة الجــوع

هـذه حصـة أسـير فـي شـهر رمضـان... وجبـة غـداء كاملـة فـي حسـاب السـجن، لكنهـا فـي الحقيقـة ليسـت طعامًـا، بـل حكاية جوعٍ يتكرر كل يوم بلا انقطاع.

كسـرة خبـزٍ يابسـة كأنهـا اقتُطعـت مـن زمـنٍ قديـم، وملعقتـا أرز بلا ملـح، قـد لا تكونـان ناضجتيـن، تتناثـر حباتهمـا ببـرودٍ علـى طبـقٍ باهـت، وملعقـة عـدس سـيئ الطهـي، لا طعـم فيـه ولا دفـء. مكونـات قليلـة، شـاحبة، لا تشـبه مائـدة رمضان إلا بالاسم.

وجبـة بالـكاد تُبقـي الجسـد قائمًـا علـى عظامـه، تمنحـه حـدًّا أدنـى مـن البقـاء، لكنهـا تتـرك الـروح عالقـة بيـن الحاجـة والصبـر، بيـن رغبـةٍ فطريـة فـي الشـبع، وواجـبٍ ثقيـل فـي الاحتمال.

هكـذا يُقـدَّم البقـاء للأسـرى فـي شـهر رمضـان: علـى هيئـة طعـام لا يسـدّ الجـوع، ولا يحفـظ الكرامـة، ولا يرمـم مـا ينهشـه الحرمـان. طعـامٌ يُبقـي الجسـد حيًّـا بالـكاد، ويتركـه فريسـة لـكل مـرض، فيمـا يبقـى الصبـر وحـده سـندًا فـي مواجهة هذا الجوع اليومي.

Starvation Policy

Prisoners' Lunch: Two spoons or rice, two spoons of lentils, and a scrap of bread.

العـزل ...

فـي غرفـةٍ صُمِّمـت لأسـيرٍ واحـد، يُـزجّ أربعـة، وأحيانًـا سـبعة، في مساحةٍ لا تكاد تتّسع لخطوة.

يتقاسـمون الهـواء كمـا يتقاسـمون الصمـت، ويغـدو نصـفُ متـرٍ مربـعٍ أمنيـةً مؤجّلـة؛ مسـاحةً يجلـس فيهـا الجسـد، أو يتمدّد قليلًا ليخدع الألم.

يتلاصقـون حتـى يصبحـوا كتلـةً واحـدة يسـتند هـذا إلـى كتـف ذاك، ويتحوّل الجسد إلى وسادةٍ لأخيه.

السـرير، إن وُجـد، ليـس ملاذًا،.. لـوحٌ ضيّـق تتوسّـطه فتحـةٌ لقضـاء الحاجـة فتختلـط قداسـة الجسـد بمـرارة الإهانـة وتذوب الحدود بين الراحة والاضطرار.

الرطوبـة تُثقـل الأنفـاس، والجـدران تُحكـم الخنـاق، والوقـتُ يمشي ببطءٍ جارحٍ كأنه عقوبةٌ إضافية.

وفـي رمضـان... لا تتّسـع الغرفـة لسـجدةٍ كاملـة، ولا يكتمـل الركوع إلا بانحناءةٍ محسوبة كي لا يصطدم الجسد بجسد.

يصبـح الشـهر الـذي يُفتـرض أن يكـون سـكينةً وطمأنينـة، قهرًا مركّبًا، وضيقًا فوق ضيق، وألمًا لا تحتمله

إلا نفـوسٌ عظيمـة تعلّمـت أن توسّـع قلوبهـا حيـن تضيـق الجدران.

Solitary

Seven souls in less than 2 meters. Sleeping upright, huddled as one, they turn their chests into pillows-defying a silence designed to be a grave.

قهـــر...

في رمضان، تشتدّ "القمعات" داخل السجون،
فتتحوّل الأيام إلى جولاتٍ منظّمة من الإذلال.
يُكبَّل الأسرى وتُعصَب أعينهم،
تبدأ الإهانة بكلماتٍ بذيئة تُلقى في وجوههم ثم يتبعها ضربٌ مبرح يطال كلَّ مناطق الجسد حتى تُكسَر أضلاعٌ في كثيرٍ من الأحيان....دون علاج.
تُربَط الأيدي خلف الظهر بإحكام مؤلم حتى يخدُر الطرفان ويتجمّد الإحساس ثم يُجبَر الأسير على السير راكعًا ورفع كفّيه عاليًا، إلى حدٍّ تكاد تنخلع فيه المعاصم والأكتاف.
هكذا...
يتحوّل الشهر الذي يفترض أن يكون شهر رحمة، إلى موسم قهرٍ مضاعف، تُستنزف فيه الأجساد، وتُختبر فيه الأرواح.

Violent Suppression

Beaten, dragged, and degraded
Ramadan passes, but dignity is crushed with every strike.

إفطارٌ مُحارَب

بعد يومٍ طويلٍ من الصيام، يمتدّ فيه الوقتُ ثقيلاً كأنه لا ينقضي وتتآكل فيه قوى الجسد المنهك أصلاً بفعل شهورٍ من نقص الطعام وسوء التغذية، ينتظر الأسرى لحظةَ الإفطار كأنها نافذةُ رحمةٍ صغيرة تفتح في جدار القهر السميك.

يجلسون على عجل، يتقاسمون القليل المتاح، يحاولون أن يصنعوا من فتات الخبز وجبةً تسند ما تبقى من صبرهم، وتسدُّ بعض الرمق في أجسادٍ أنهكها الحرمان, لكن حتى هذه اللحظة البسيطة لا تُترك لهم بسلام.

في ساعةِ العدّ المفاجئة، تقتحمُ إدارةُ السجن الغرفَ والخيام, بصخبٍ متعمّد،كأنها تعلن حربًا على الجوعى.

ولا يكتفون بذلك، بل يهاجمون الأسرى بسيلٍ من الألفاظ القذرة،وشتائمَ تمسّ الكرامة والإنسانية.

هكذا يتحوّل الإفطار في السجن, من لحظةِ سكينةٍ بعد صيام، إلى اختبارٍ جديدٍ للصمود، ومن وجبةٍ بسيطةٍ تسند الحياة، إلى ساحةٍ أخرى من ساحات القمع اليومي.

Forced Hunger

Fasting all day only to have guards raid the tents and toss your merl into the dirt.

Humiliation on top of starvation.

رأسك إلى الأرض!"

عبارةٌ ليست عابرة، هي واحدة من عشرات العبارات المهينة التي يطلقها حراس السجون في وجه الأسرى أثناء نقلهم بين الأقسام أو عند إخراجهم من الخيام والغرف. كلمات تُقال بنبرة قاسية، هدفها كسر الإنسان قبل تقييد جسده، إذ يُجبر الأسير على خفض رأسه، والانحناء أو السير جاثيًا على ركبتيه، في مشهدٍ من الإذلال المتعمد.

وفي رمضان، تتضاعف قسوة هذه الممارسات. فلا تكون المسألة دقائق عابرة، بل تمتد لساعات طويلة، ولا تحدث مرة واحدة، بل تتكرر مرات عديدة خلال اليوم.

وفي تلك اللحظات، لا يكتفي السجّانون بإجبارهم على هذا الوضع المهين ويطلقون سيلاً من السخرية والشتائم، يستهزئون بمرضهم، وبأجسادهم النحيلة التي أنهكها الجوع والإهمال، ويتعمدون إذلالهم بالكلمات كما بالأفعال.

وبين حين وآخر، تتعالى التهديدات بالضرب والتنكيل والحرمان، وكأنها تذكير دائم بأن الألم هنا سياسة مقصودة.

Kneel

Endure unrelenting humiliation. Bark. Bleat. Ground your head. Do not move for hours. Get beaten. Prisoner transport means brutality everywhere.

مريـض...

فـي رمضـان، يجلـس علـى مائـدة إفطـارٍ بـاردة داخـل سـجون الاحـتلال، مثـقلاً بالألـم، نـازف الجسـد والـروح، بلا رفيـقٍ يؤنـس وحدتـه، ولا أهـلٍ يخففـون عنـه قسـوة اللحظـة. معـزولٌ عـن الجميـع، يواجـه مرضـه وحيـدًا خلـف الجـدران الباردة.

إنـه أحد الأسرى المرضى بالـ سكابيوس؛ يداه ممزقتان من شـدة الحكـة والجـروح، وجسـده أنهكـه المـرض، بينمـا تضاعـف العزلـة ألمـه الجسـدي بمعانـاة نفسـية قاسـية. يمضـي أيامـه ولياليـه بيـن وجـعٍ لا يهـدأ، وحرمـانٍ مـن أبسـط مقومات العلاج والرعاية.

وفـي رمضـان، حيـن يجتمـع النـاس حـول موائـد الإفطـار مـع عائلاتهـم، يمـدّ هـذا الأسـير يـده المتعبـة إلـى طعامـه القليـل، يحـاول أن يـأكل بصبـرٍ موجـع، بينمـا تتسـلل إلـى قلبـه ذكريـات البيـت، ووجـوه الأهـل الذيـن مـا كانـوا ليتركـوه وحيـدًا فـي مثل هذا المرض لو كان بينهم.

بلا علاجٍ حقيقـي، ولا أمـلٍ قريـب فـي الشـفاء، يبقـى الألـم رفيقه، وتبقى الذكريات عزاءه الوحيد.

Alone With The Pain

A Scabies_stricken prisoner, bleeding and forgotten. No treatment, no family, just a solitary meal and a heart weary from neglect.

دفءٌ مصطنع

في ليالي رمضان الباردة داخل السجون، يشتدّ البرد و تشتدّ معه إجراءات القهر التي تمارسها إدارة السجون بحقّ الأسرى. فبينما تنخفض درجات الحرارة، تُقدِم الإدارة على سحب الأغطية أو تقليص عددها، تاركة الأسرى في زنازين باردة تكاد جدرانها تفيض بالصقيع.

في تلك العتمة الباردة، يحاول رفاق الزنازين أن يصنعوا دفئهم القليل بأبسط ما يملكون... أجسادهم المتعبة. يقتربون من بعضهم، ينامون ظهرًا إلى ظهر، ويتقاسمون البطانيات المهترئة التي بالكاد تستر أجسادهم، في محاولة يائسة لصدّ البرد القارس.

يلتحفون تلك البطانيات حتى رؤوسهم، يتلاصقون في صمت، وكأنهم يبنون بأجسادهم جدارًا صغيرًا من الدفء في مواجهة ليل السجن الطويل. في تلك اللحظات، يصبح دفء الرفاق هو الوسيلة الوحيدة لمقاومة برد الزنازين القاسي.

ورغم قسوة المكان، يبقى في قلوبهم يقينٌ دافئ... أن وراء هذه الجدران عائلات تنتظرهم، وأمهات يدعين لهم في ليالي رمضان.

Borrowed Warmth

Freezing Ramadan nights. Sleeping back_to_back to survive the brutal cell. Empty stomachs, shivering bobies.

المكلبشــون

هـو الاسـم الـذي أطلقـه الأسـرى علـى رفاقهـم فـي سـجن عوفـر، أولئـك الذيـن تُكبّلهـم إدارة السـجن بالأصفـاد طـوال أربـع وعشـرين سـاعة. غالبًـا مـا يُقيَّـدون اثنيـن معًـا معظـم الوقـت، وأحيانًـا يُتركـون مكبّليـن فـرادى، فـي حالـة إذلال دائـم لا تنفك عنهم.

لا تتـرك لهـم القيـود مسـاحة لخصوصيـة أو راحـة؛ حتـى عنـد دخـول الحمامـات يبقـون مكبّليـن، وتُسـلب منهـم أبسـط حقـوق الإنسـان. وتـزداد قسـوة المعانـاة حيـن تُحرمهـم إدارة السـجن مـن الطعـام لأيـام متتاليـة، فـي محاولـة لكسـر إرادتهم وإرهاق أجسادهم.

وفـي رمضـان، تتضاعـف المأسـاة. فـ"المكلبشـون" يواجهـون أشـكالاً مـن العنـف والتعذيـب يصعـب تخيّلهـا أو وصفهـا بالكلمـات، فـي ظـروف قاسـية لا تـكاد العقـول تسـتوعبها، ولا تستطيع اللغة أن تحيط بمرارتها.

إنها معانـاة تُمارَس في الخفاء، خلـف جدران السـجون، حيث يُقيَّـد الجسـد بالحديـد، لكـن الـروح تبقـى معلّقـة بالأمـل والحرية.

The Shackled

Bound 24/7.
Vanished into silence.
Facing the shadow of death.

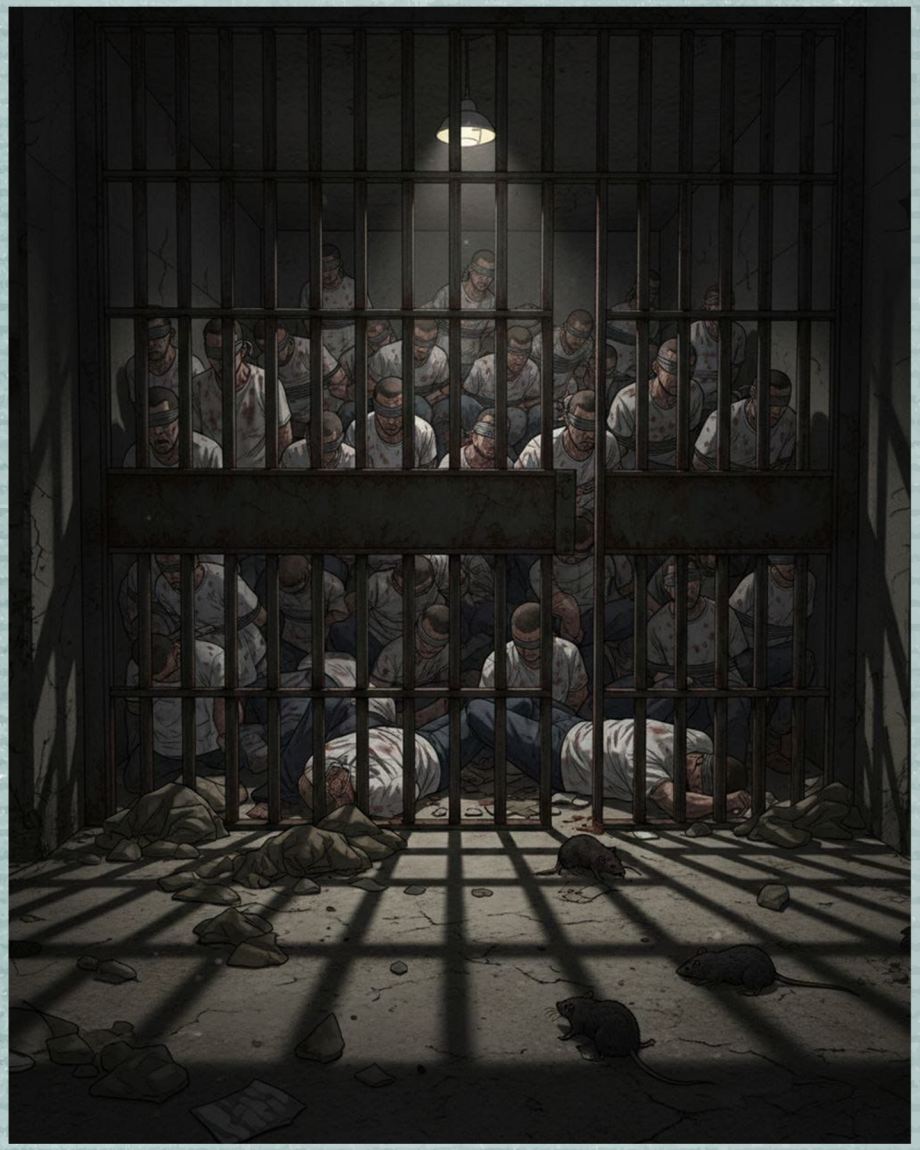

المعبـــار

قفـص مخصـص لنقـل الأسـرى بيـن الأقسـام والسـجون.
لكـن فـي حالـة أسـرى غـزة، يتحـول إلـى قفـصٍ حديـدي قـذر،
يُكـدَّس فيـه العشـرات فـوق أرضٍ تغطيهـا القـاذورات، بيـن
الحشـرات ومخلّفـات الجـرذان. تنتشـر فيـه أنـواع الأذى مـن
البقّ والبراغيث، فيغدو بيئة خانقة ووصفة جاهزة للمرض.
عـذابٌ إضافـي يثقـل كاهـل الأسـرى فـوق قهـر الاعتقـال
ومرارة الحرمان.
وفـي رمضـان تحديـدًا ، يتحـول المعبـار إلـى محطـة متكـررة
فـي حيـاة الأسـرى، رحلـة قاسـية قـد تتكـرر مـرة كل أسـبوع،
تحمل معها مزيدًا من الإهانة والإرهاق.

Transit Cage

Gazan prisoners, bound and blindfolded in filth.
Fasting through the exhausting hours of Ramadan,
waiting for a bus to the next cage.

الظلام الرطب

في سجون الاحتلال، يتحول رمضان إلى اختبار للصبر، حيث يقبع الأسرى في زنازين مكتظة، أكثر من 150 أسيرًا، وخبز مكشوف لا تتجاوز حصته 350 غرامًا تُقسم على يوم طويل من الصيام، لتكون وجبة الإفطار بعد ساعات من الجوع والتعب.

أما النوم، فهو معركة أخرى؛ الأغطية والفُرُش ممنوعة من التنظيف أو التعرض للشمس، فتتشرب المطر والندى، وتظل رطبة في العتمة، مختلطة مع متعلقات المرضى، لتصبح بيئة خصبة للعفن والعدوى، فلا راحة ولا أمان في لحظة استلقاء واحدة.

مع رمضان، تتضاعف معاناة الأسرى، فالروح تتوق للسكينة بينما الجوع والبرد يحيط بهم، وحتى النوم يتحول إلى صراع مستمر مع المرض والعدوى. يبقى الأسير أمام اختبارين: الصبر على الجوع، والصبر على العتمة الرطبة التي تحاصر كل لحظة من حياته.

Dehumanization

Exposed food. Filthy bedding.

Unsanitary conditions.

The daily struggle of Palestinian prisoners.

في خيام النقب ..

تتكدّس الأجساد داخل خيمةٍ لا تتجاوز مساحتها خمسين مترًا مربعًا، حيث يصطف أحد عشر سريرًا حديديًا، بينما يعيش فيها ما بين ثلاثين إلى أربعين أسيرًا.

مكانٌ ضيّق لا يعرف النظافة؛ فلا مواد تنظيف، ولا سلال قمامة، ولا حتى فسحة صغيرة يمكن أن يلتقط فيها الإنسان أنفاسه, جلد الخيمة ممزقٌ عن قصد، كأنما أرادوا لها أن تبقى عارية أمام قسوة الصحراء, وتحتها أجسادٌ أنهكتها الظروف، وجلودٌ تشققت من البرد والحرمان.

يتسلل برد الليل ببطء... لا يكتفي بالعظام، بل يمضي أبعد من ذلك، إلى أعماق الروح، حيث يقيم الإرهاق، ويختبئ الخوف، ويتكاثر الحنين.

وفي رمضان يتضاعف الوجع؛ فالجسد يصوم عن الطعام، والروح تصوم عن الأهل والبيوت، ويكبر الحنين مع كل أذان إفطار لا يجلسون فيه حول موائد عائلاتهم.

Prison Tent

Crammed into 50m2, 40 souls endure a tent of filth. No clean clothes. No medicine. A breeding ground for infection and despair.

"أنزل رأسك..."

بهذا الأمر يبدأ ما يُسمّى بـ"العدد"، وقد يمتدّ لأكثر من ساعة من الانتظار القاسي. منحنية فوق أرضٍ مبتلة وقذرة، وأجسادٌ ثابتة تحت وطأة الإهانة. سلسلة من الأوامر والتهديد والوعيد، يتخللها انتظار وضغط نفسي، فتتحوّل هذه اللحظات إلى اختبارٍ صامت للصبر والقدرة على الاحتمال.

فما بالك حين يأتي ذلك في رمضان؛ جوعٌ يثقل الجسد، وانتظارٌ أطول، وإهانةٌ أشد، رؤوسٌ وضغطٌ نفسي يتضاعف خلف القضبان.

Degradation

Hours of waiting, braving the winter's chill and the summer's fire.

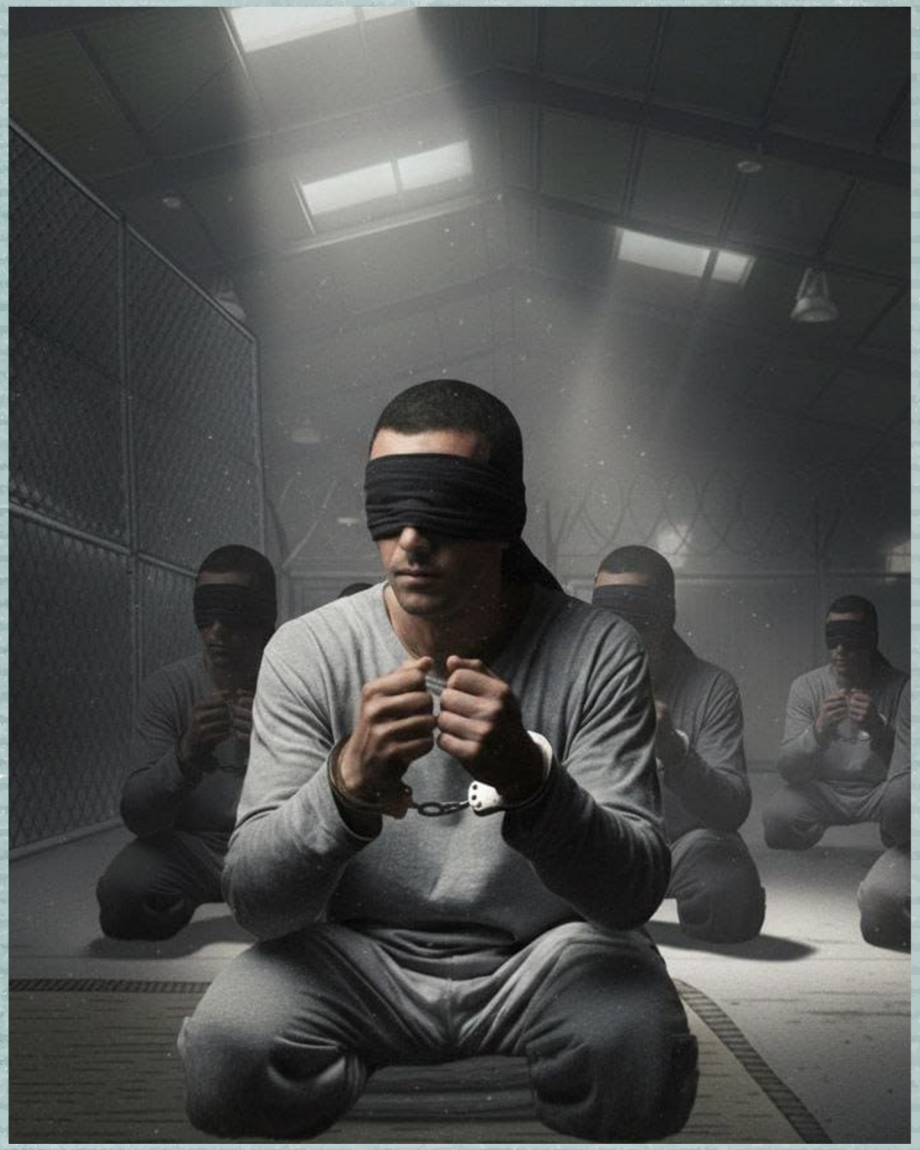

سديه تيمان

في معسكرات سديه تيمان، يعيش آلاف الأسرى في ظروفٍ لا إنسانية، بلا حقوقٍ واضحة ولا معلومات عن مصيرهم. على مدار الساعة تُكبَّل أيديهم بالأصفاد الحديدية، وتُعصَب أعينهم، حتى دقائق الذهاب إلى الحمام تُحسب عليهم. يجلسون على ركبهم طويلاً، بينما تكافح أرواحهم للبقاء، متشبثةً بعون الله وتثبيته.

هناك، حياةٌ لا تعرف شكل الآدمية؛ عالمٌ من الإذلال والعزلة التامة. لا ساعة تدلّهم على الوقت، ولا خبر يخبرهم بمرور الأيام... حتى إن انتهاء رمضان أو حلوله يبقى بالنسبة لهم أمرًا مجهولاً.

Handcuffed

Prisoners in SdeTime, handcuffed and blindfolded, their rights stolen. As Ramadan nears, the ache in their hearts only grows deeper.

فلسطيني للبيع!

محمد شراب... شاب فلسطيني يعاني من مرضٍ نفسي ويُصنَّف ضمن فئة ذوي الإعاقة.

بعد عامٍ وسبعة أشهر على اعتقاله، تفاجأت والدته بانتشار صورة لهً نشرها أحد المستوطنين، وقد كُتب عليها بعبارة صادمة: "فلسطيني للبيع".

منذ ذلك الحين، تعيش الأم على وقع الصدمة والقلق، إذ لا تعرف شيئًا عن مصير ابنها، ولا تملك أي خبرٍ يطمئنها عن حياته أو حاله داخل المعتقل.

إنه ألمٌ مفتوح...ألم أمٍ تبحث عن خبر،

وتخشى أن يكون الصمت الذي يحيط بابنها أثقل من القدرة على الاحتمال.

Palestinian for Sale

That's how Mohammed Shurreb was found after 500+ days of disappearance.

A Palestinian man with special needs, listed as a "product" on Israel as a platforms.

Where is he?

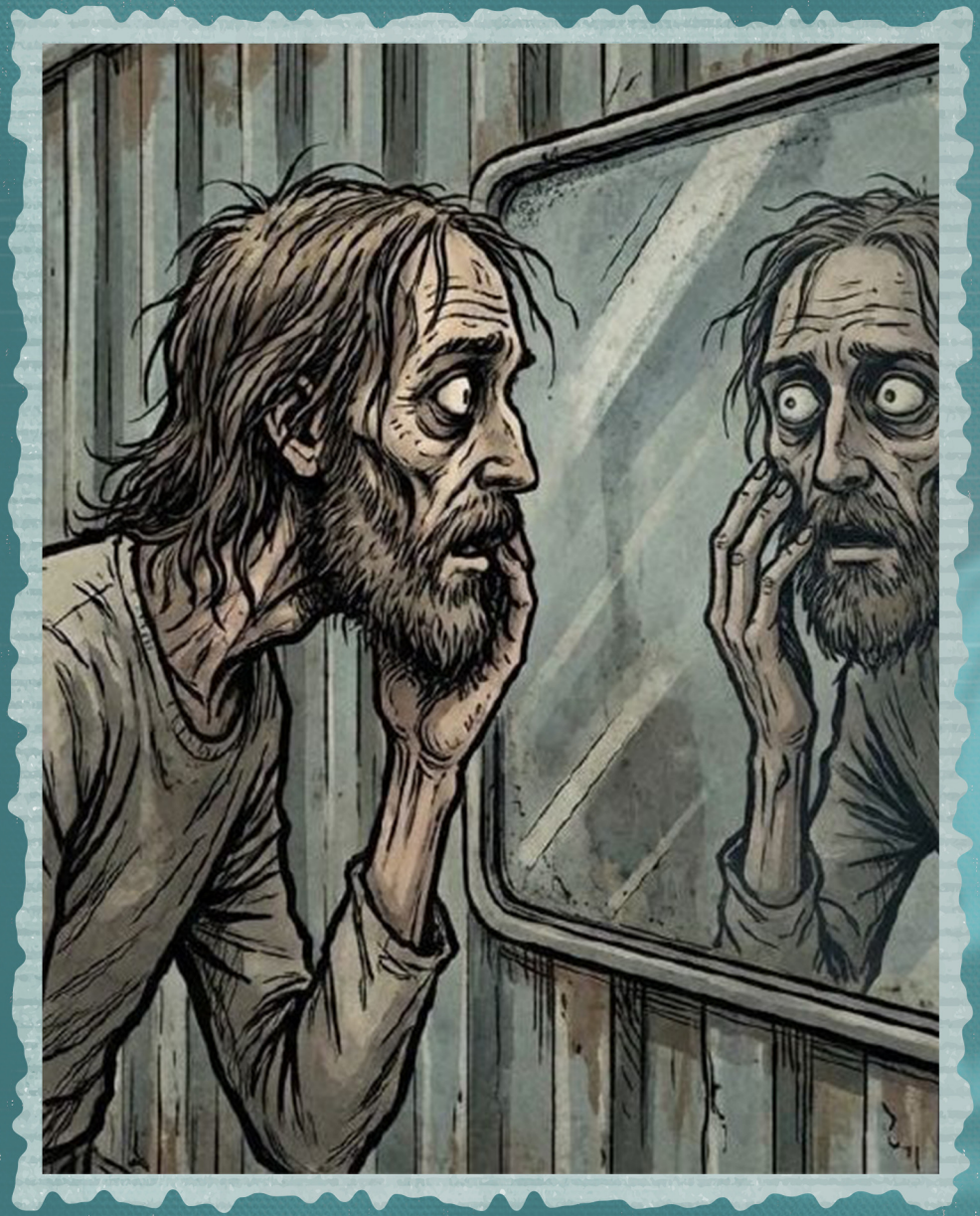

لا مرايا في معسكرات الاعتقال...

لكن حين لمح الأسير انعكاس صورته على زجاج نافذةٍ باهت، توقّف طويلاً كأنه ينظر إلى غريب. لم يتعرّف إلى ملامحه التي بدّدها التعذيب والجوع، وجهٌ أنهكته السجون، وجسدٌ سرقت الأيام من ملامحه شيئًا فشيئًا، حتى قرر ألا ينظر إلى انعكاسه مرة أخرى، وأن يحتفظ بصورته كما يعرفها في داخله؛ فمهما طالت العتمة، لا بدّ أن يكون بعدها نور.

أما في رمضان ، ومع الجوع المضاعف، فكيف تكون وجوههم وأجسادهم التي أنهكها التعب والوجع والحنين والظمأ...؟

A True Story

After six months in Naqab Prison, a Palestinian prisoner catches his reflection in a glass pane, devastated to see his face literally melting.

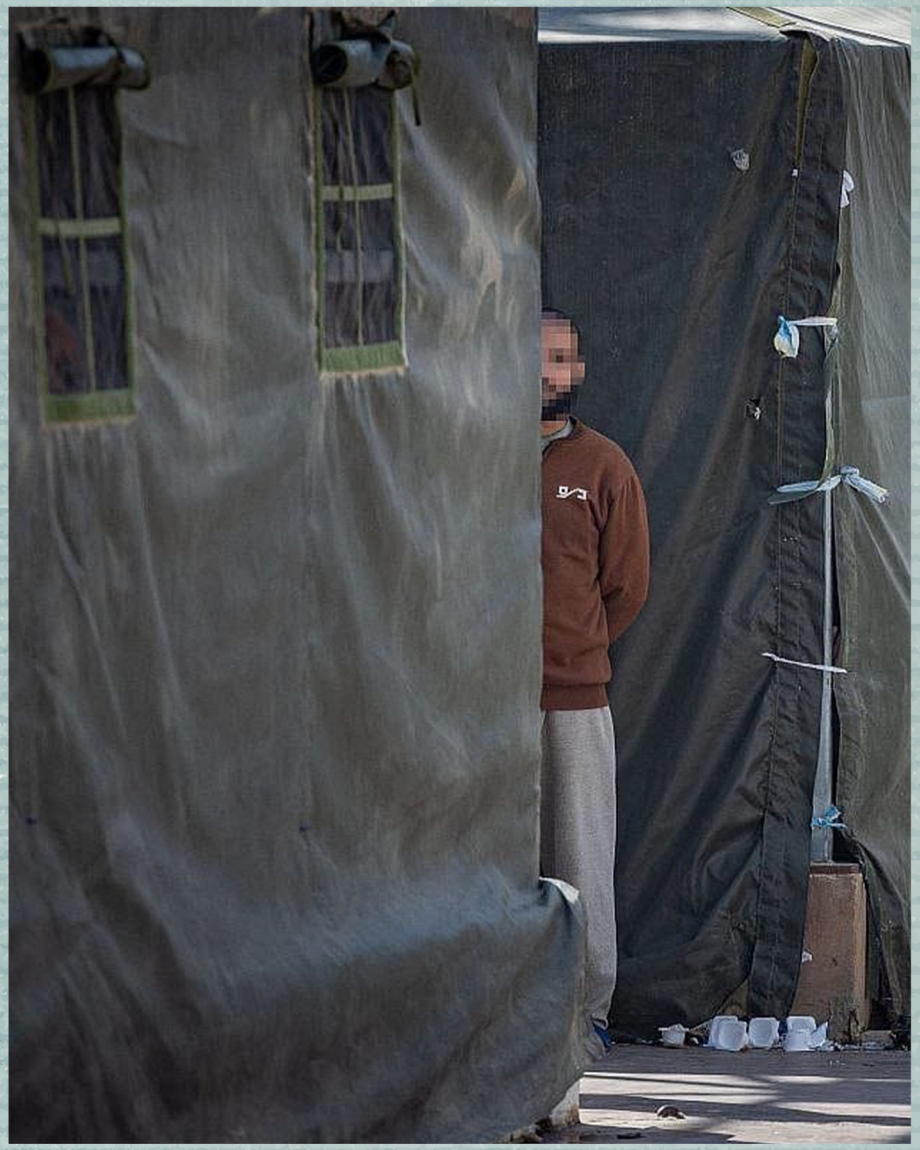

بمثانةٍ بلاستيكية...

يقف الأسير منتظرًا دوره لدخول الحمام، متكئًا على صبرٍ ثقيل، في ممرٍ ضيق يزدحم بنحو 150 أسيرًا لا يملكون سوى ثلاثة مرافق صحية يتناوبون عليها. يمتد الطابور طويلاً، تتثاقل فيه الدقائق وتتحول الساعات إلى عبءٍ مضاعف، فيما يقف كل أسير حارسًا لألمه، محاولاً كبح حاجته الإنسانية البسيطة خلف جدارٍ من الصبر.

لكن هذا المشهد القاسي قد يزداد وطأةً فجأة، حين تقرر إدارة السجن إغلاق بعض المرافق، ليبقى مرفق واحد فقط يخدم هذا العدد الكبير من الأسرى. لا سبب واضح لذلك، ولا مبرر يُقال... سوى نزوة السجّان ومزاجه المتقلب، ..

وفي خضم هذا المشهد، يندفع عوض كعادته... لا لينجو من الطابور فحسب، بل ليحافظ على ما تبقى من كرامته. يختار المواجهة، مدركًا أن ثمنها قد يكون الضرب والتنكيل، لكنه يصرّ أن يدفعه إن كان المقابل ألا تنكسر كرامته.

Agony

Bound by a plastic bladder and the cruelty of the queue: 150 souls, 3 toilets, and a wait that defies humanity.

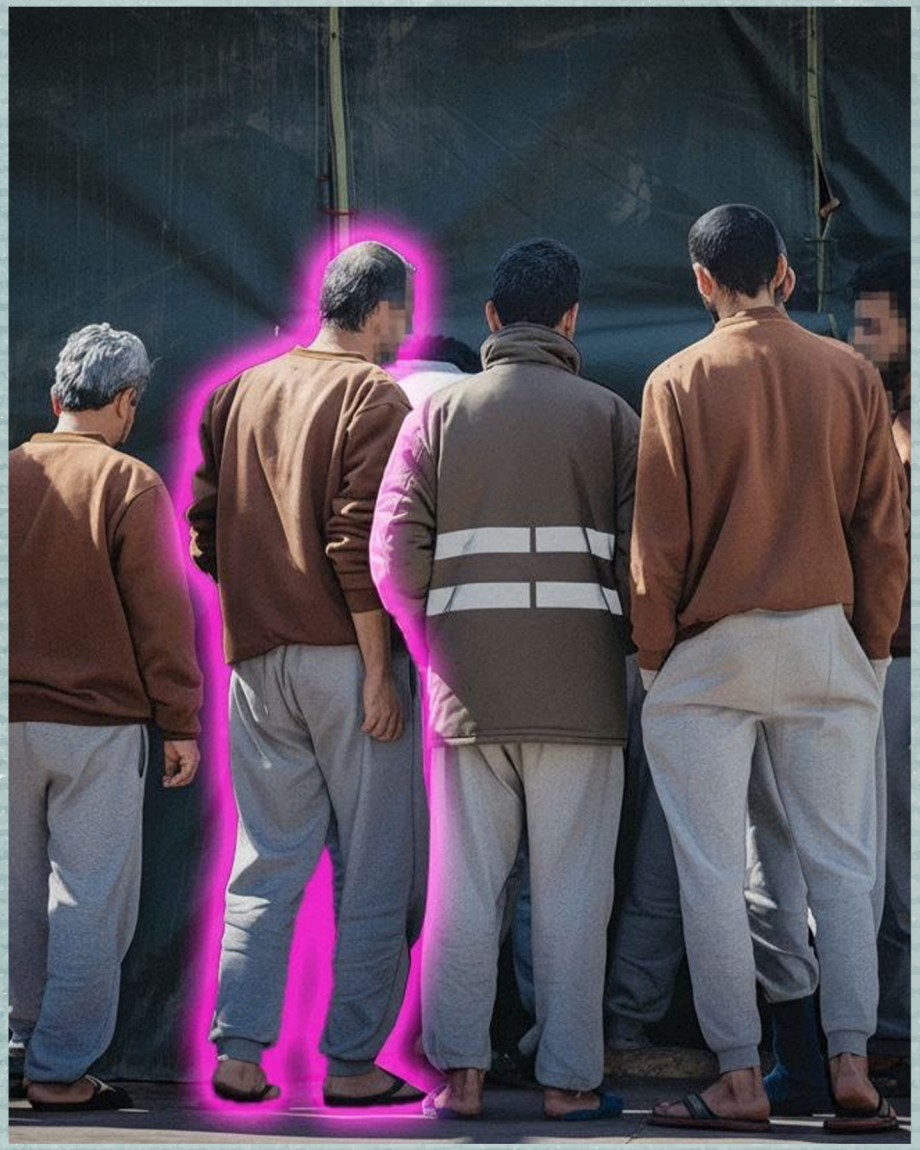

الشهيد أشرف أبو وردة

تظهر صورته داخل قسم 12 في سجن كتسيعوت، وهو ما يزال بصحة جيدة، بقامة مشدودة وملامح تعكس إرادة الحياة.

لكن قسوة السجون، وانتشار الأمراض الجلدية، وانعدام النظافة والرعاية الطبية...

حوّلت هذه الملامح تدريجيًا إلى شهادة حية على الإهمال القاتل، حتى أصبحت صورته تجسيدًا لما يفعله الحرمان بالإنسان، وشاهدًا على كيف يمكن للمعاناة أن تلتهم الجسد ببطء، ضاغطة على الروح حتى النهاية.

وفي رمضان، هذا حال كل أسير مريض...

معاناة مضاعفة بين الجوع والمرض والإهمال، حيث تقسو ساعات الصيام على الجسد الضعيف، وتزداد آلامهم تحت وطأة القيد.

Ashraf AbuWarda

Once healthy before illness took hold. Denied proper treatment and crushed by psychological pressure, he perished through medical neglect in Negev Prison.

مغشياً عليهم...

في كل يوم من أيام رمضان، تتكرر المشاهد المؤلمة نفسها داخل زنازين الاحتلال. الأسرى، الذين ينهكهم الجوع ويثقلهم العطش، يسقطون مغشياً عليهم بين الحين والآخر. أجسادهم منهكة من ساعات الصيام الطويلة، وعقولهم محملة بالقلق، وقلوبهم متعبة من المعاناة المستمرة، وروحهم تتوق إلى لمسة رحمة لا تصلهم.

الطعام الذي يُقدّم لهم هشّ وضعيف، لا يقوّي على الجوع، ولا يمنح الطاقة، بينما التضييق القسري والضغط النفسي المستمر يزيدهم ضعفاً.

وعندما يسقط أسير على الأرض، عاجزاً عن الوقوف، لا يُشعل ذلك في قلب السجان سوى غضبٍ أكثر، وكأن لحظة ضعف الأسير لحظة إثبات للقوة، بينما بالنسبة له هي لحظة ألم حقيقي، تعكس حجم الظلم والمعاناة التي يعيشها يومياً.

في رمضان، لا يرتاح الجسد ولا يهدأ الفؤاد، وتصبح كل لحظة صراع بين الحياة والموت داخل هذه الجدران الباردة، شاهدة على قسوة التجويع والإهمال الذي يضرب كل أسير مريض بلا استثناء.

Collapse

Fasting, starving, and standing for hours under the sun. Years of malnutrition and indifference. No medicine, just the heavy weight of an unknown fate.

قلوبُهم غُلْف...

في رمضان، يقف الأسير المريض كالمغشيّ عليه، جسدٌ أنهكه الألم، محمولٌ على أكتاف رفاقه، وقدماه متورمتان، والدم يسيل من كل شبر فيه.
ينادي السجّان مستغيثًا: علاجًا... رحمةً... نظرة إنسانية، فلا يلقى إلا صوتًا باردًا: "روح عالخيمة"، يقولونها بعربيةٍ مكسّرة، ويضحكون...
قلوبٌ مصمتة، كالحجارة بل أشد قسوة،
تبتسم لوجعِ الأسرى، وتتغذّى على عذاباتهم،تتمنى لهم الموت كمداً ومرضاً وألماً...
اللهم يا رحمن، ارحم ضعفهم، وداوِ جروحهم ومرضهم، وواسِ قلوبهم،
وفرّج عنهم يا رب

Cruelty

Unconscious, his feet swollen, his body covered in sores. His fellow prisoners carry him, begging for help. The guard's response? A cold laugh and a cloud of cigarette smoke. "No doctor today".

أخبـار...

سؤالان لا يفارقان أسرى غزة:
"هل صيامنا صحيح؟" و"ماذا يجري في الخارج؟"
ينشغل بهما عقل الأسير وقلبه، في ظل حرمانٍ شبه تام من زيارات المحامين، تلك النافذة الصغيرة التي كانت تصلهم بالعالم. وفي رمضان، تُغلق هذه النافذة تمامًا، فيزداد العزل قسوة، ويكبر التيه.
تصبح الفرصة الوحيدة لالتقاط خبرٍ ما، قدوم أسير من مستشفى الرملة أو غيره...
أسيرٌ ربما سمع همسًا، أو التقط خبراً عابرًا، أو حالفه الحظ فالتقى بعربيّ يعرف، أو يجرؤ على الإجابة.
حينها، يلتف حوله الأسرى، بعيونٍ تفيض بالأمل، يبحثون في كلماته عن بارقة فرح، أو إجابة تطمئن قلوبهم...
خبرٌ سعيد، أو حتى يقينٌ بأن صيامهم صحيح.

Isolated

No word of family, no news of home. Their only connection to reality is a prisoner back from a clinic-clinging to a passing sentence or a distant radio echo.

صايـــم!!

في يوم رمضانيٍّ ثقيل…
تفاجأ شادي باستدعائه إلى
مكتب استخبارات السجن،
دون سبب،
دون مشكلة،
حتى دون مشادة عابرة.
في الطريق إلى هناك،
كان الاستقبال قاسيًا:
ضرب، تهديد، شتائم، وإذلال
متعمد…
وكأن الرحلة بحد ذاتها عقوبة.
وعندما وصل،
أُجلس على كرسي، مكبل
اليدين والقدمين،
مرهقًا، مرتبكًا، يحاول أن يفهم
ما الذي يحدث.
فجأة، باغته المحقق بالسؤال:
فجأة، باغته المحقق بالسؤال:
"إنت صايم؟"
تجمّد شادي…
لم يعرف كيف يجيب.
هو أسير من غزة،
بلا خبرة في دهاليز التحقيق،
ولا يعرف حتى إن كان الصيام
حقًا مسموحًا له داخل السجن.
وقبل أن يلتقط أنفاسه،
مدّ المحقق يده…
سيجارة وقطعة حلوى.
لم يكن عرضًا بريئًا،
ولا كرمًا عابرًا…
بل محاولة لكسر صيامه،
وكسر ما هو أعمق من ذلك.
لو كنت مكانه…
كيف كنت ستتصرف؟

Mind games

“Are you fasting?”. Absolute terror of what comes next. While the prisoner suffocates in his own fear, the officer smiles, offering sweet and cigarettes.
A cruel game of nerves.

معمولٌ مُزيّف!

يدخل العيد على الأسرى بذاكرةٍ مُقيّدة...
فآخر صورةٍ احتفظ بها كثيرٌ منهم لعائلاتهم تعود إلى عامين أو أكثر.
وجوهٌ تغيّرت، أعمارٌ مضت، وربما رحل بعضهم... دون أن يعلموا.
بهذه الذاكرة الهشّة يحاولون صناعة شيءٍ يشبه العيد:
يُكوّرون الخبز ويضيفون قليلاً من المربّى...
ليصنعوا ما يُشبه "المعمول".
ليست حلوى بل محاولة لاستدعاء الذاكرة...لكنها في الغالب لا تُعيد الفرح
بل تُؤلّب الأحزان.

Eid Cookies

Bread, water, and a heart full of memories.
Recreating the taste of home behind cold walls.

حضــن العيــد

على بُعد عشرات الكيلومترات وخلف الأسوار والبوابات
والسياج الفولاذي،
تعيش طفلة صغيرة... بعمر الزهور،
لم تعرف ملامح والدها كما يجب،
ولم تختبر دفء حضنه.
أما هو، فلا ينسى ثانيةً واحدة قضاها معها ولا
الإحساس بها بين ذراعيه.
حتى هذا الحضن... يحاربه الاحتلال،
حين يحرم الأسرى من أبسط الدفء حتى من البطانيات.

Ghostly Hug

Folding a blanket into a daughter's embrace.
A hollow Eid, a heavy silhouette, and a longing that never fades.

زيارةٌ بلا عائلة... وعيدٌ بلا ملامح

من أبرز عادات العيد في فلسطين، صلة الأرحام وزيارة العائلة، غير أن الأسرى يحاولون سرقة ما يشبه هذه اللحظات خلف القضبان؛ فيستعيضون عنها بأحضانٍ متبادلة، وزياراتٍ جماعية علّها ترمم شيئًا من فراغ الفقد.

لكن الاحتلال لا يترك حتى هذه المساحات الضيقة تمر بسلام، فيمنع أي مظهرٍ للاحتفال أو إحياءٍ لروح العيد، وسرعان ما تتحول تلك الأحضان البسيطة إلى ذريعةٍ للقمع وبوابةٍ جديدة للأذى.

Chained Eid

Transcending walls with Eid greetings. Yet, every hug is heavy with the weight of home, leaving behind nothing but painful memories and ceaseless tears.

كـــــــل حركـــة مكتومـــــة،

وكـــــــل ابتسامـــــة مسروقـــة،

وكل حلـــــم يُروى فـي الظـــلام...

تخبرنـــا أن الحـــياة لـم تنطفـــئ،

وأن الحريـــــة تبدأ حيـــــث يستمر

القلـــب فـــي المقاومـــة

مكتب إعلام الأسرى
Asra Media Office